

## فلسطين بين الخيار الوطني والفصائلي

**رashed صالح العربي** ]]

عرفت الجهات المسلحة خلال الأيام الأخيرة بين حركتي "فتح" وحماس الفلسطينيتين، منعرجا جديداً في عنقها من حيث الحكم والنوع معا، إلى حد بات من الممكن معه وصف الوضع الآن في غزة بأنه "أيام رعب حقيقية".

فقد تفشى الاعتقال وإطلاق النار الأعمى، واستشرى الاختطاف والترويع سواء للمسؤولين أم للمواطنين البسطاء، أم حتى للأجانب، وأصبح كل ذلك الآن مشهداً معتاداً وروتينياً وكأنه ممارسات عادية.

وكليا احتدم التجاذب السياسي بين الطرفين مطلق في الرئيس "أبو مازن" ومع مؤسسة الرئاسة وأجهزتها الفتاوية" الهوى، من جهة، وبين حكومة هنية ومسلحي مابيسم ب القوة التنفيذية التابعة ل وزارة داخلية حماس ، من جهة أخرى، ازداد انزلاق المجتمع الفلسطيني برمته نحو راية الحرب الأهلية.

وفي هذه الأثناء المريرة تنكّرت صمابية أولمرت الإرهابية، الحاكمة في تل أبيب، أن تحت رحمة جيش عدوانها شعبيا محتلًا مقسما على نفسه، فهوت هذا الأسبوع بالقبضة الغليظة على سكان رام الله، معربة ومشيعة مشاهد القتل والقصف الأعمى والتفكيك، هذا طبعاً وسيط صمت مطبق من المجتمع الدولي، إن كان هناك حقاً ما هو جدير بحمل اسم "المجتمع الدولي".

أما بقية الفصائل الفلسطينية الأخرى كـ الشعبية و الديمقراطية "والجهاد"، فقد اكتفت بدور الوسيط الهامشي، غير المفيد في شيء، والذي يلعب في الواقع دور الكوميارس غير الفعال، أو بالأحرى دور الديكور الخلفي لهذا الواقع الفلسطيني المدهل، ولا يبقى سوى الوساطات الخارجية الإقليمية

التي لا تقل في الأهمية سلبية في عدم فاعليتها.

ولا يبدو، في ضوء المؤشرات الداخلية، التي يراها العالم من خلال استشرء يسبق على رأس أجندة رعب حركة "حماس الآن، للأسف، فحين أعلن "أبو مازن" قبل يومين عن ضرورة دمج مسلحي القوة التنفيذية إلى أجهزة السلطة وأعتره بقائه خارج المنظومة الأمنية الرسمية أمراً غير شرعي، جاءه الرد سريعاً، و على الهواء تقريباً من قاعة حماس بأنهم قرروا زيادة عدد هذه القوة ليصل إلى 12 ألف مسلح، لعل الاستقزاز هنا لا تخطفها الملاحظة، ورفق فغاز التحدي لم يكن، على كل حال، هو أفضل رد على عرض الرئيس الفلسطيني.

إن بعض أسباب تعثر المشروع التحريري الوطني الفلسطيني منذ انطلاق نضال هذا الشعب الكماج، تعود لأسباب داخلية، وما نراه الآن من سلوك سياسي في غير عقاله، هو أبلغ تعبير عن هو الواجهة، فبدلاً من تصحيح خطأ سياسي، تراكم على جنباته، وتوسّس عليه أخطاء أمر وأهمل، وبدل بتبليغ المصلحة الوطنية العليا، وتسريع الحل الوطني، تقع المراهنة على "الحل الفصائلي"، وبدل تقديم إحدى أفضل القضايا في العصر الحديث إلى العالم على حقيقتها باعتبارها سبباً شرعياً للتحرك الوطني، من احتلال استعماري استيطاني إحلالي، تتنافس الفصائل الفلسطينية، بكل أسف، في ترسيخ الصور المؤكدة للأزمة الداخلية، التي يراها العالم من خلال استشرء مشاهد العنف والإرهاب، والانفلات الأمني، واختطاف الأجانب من الصحفيين والعاملين في منظمات الغوث والإغاثة الموجهة للمواطن الفلسطيني العادي.

لقد أن الأوان لـ حماس والحكومتها، أن تختار بين أن تكون جزءاً من

سلطة فلسطينية شرعية قائمة على نظام المؤسسات، وبين أن تكون سلطة تنظيمية فصائلية، حتى لا تفول منظمة سرية.

وإن لم تستطع العمل وفق الأطر الرسمية، فلا أقل من الاعتراف بفشلها السياسي، في التآلق مع الوضع، ولا يتفق هنا رافع قميص عثمان والقول إن حماس وصلت إلى السلطة عن طريق صناديق الاقتراع، فالحركات السياسية تنتخب من أجل البناء ومن أجل العمل على تحقيق المصلحة الوطنية العليا، وليس الأجدات الفصائلية، وعموماً في منطلق السياسة يكون تقديم تنازلات توافقية عادة دليل عافية ومرونة، وإلا فالاعتراف بالفشل فضيلة.

فهل تقدم "حماس" على إحدى الحسنتين؟

<div><span><span> </span> <span> </span></span></div> <div>نقلا عن صحيفة (الاتحاد) الاماراتية</div>
---

### موجة برد تقتل 110 أشخاص في بنجلادش

**]]** داكا/وكالات:

قال مسؤولون أمس الاثنين إن عشرين شخصا على الأقل لقوا حتفهم بسبب الطقس البارد في شمال بنجلادش في الساعات الأربع والعشرين الماضية وبذلك يصل إجمالي عدد الوفيات جراء البرد القارس إلى 110 في الأسبوع الماضي.

وكان الضحايا وأغلبهم من المسؤولين والمشردين قد لقوا حتفهم إثر انخفاض درجة الحرارة خمس درجات مئوية.

وغالبا ما تتراوح درجات الحرارة في هذا الوقت من العام بين ثمان وعشر درجات مئوية.

قال مسؤولو الطيران إن كثافة الضباب دفعت السلطات الى تعليق الحركة في مطار دكا الدولي لمدة 14 ساعة حتى وقت متأخر من أمس الاثنين.

وتقطعت السبل بالسافرين بعد تحويل مسار العديد من الرحلات الدولية القادمة وتأخير مواعيد الرحلات المسافرة.

قال مسؤول من مكتب الصحة الحكومي إن المستشفيات قد اكتظت بالناس ومعظمهم من الأطفال الذين يعانون أمراضا متعلقة ببرودة الطقس مثل الانفلونزا والجفاف والالتهاب الرئوي.

## رئيس وزراء الهند يحلم بإزالة الحدود بين دول جنوب آسيا

**]] نيودلهي/وكالات:**

قال رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ أمس الاثنين إنه يحلم بإزالة الحدود في جنوب آسيا بحيث يشعنى للناس أن يتناولوا الإفطار في الهند والغداء في باكستان وأفغانستان.

وجدد سينغ رغبته في إبرام معاهدة سلام مع باكستان، وجاءت تصريحاته قبل أيام من زيارة وزير الخارجية الهندي برناب مخيرجي لإسلام آباد لإجراء محادثات.

وقال إنه يتوق الى أن تصبح العلاقات بين البلدين ودية وأن يستطيعا بناء ثقة على مستوى عال ويتمتكا من أن الاتفاق على معاهدة سلام وأمن وصداقة.

وقال "أحلم بيوم نستطيع فيه مع الحفاظ على هوياتنا الوطنية.. أن نتناول الإفطار في أمريستار والغداء في لاهور والعشاء في كابل في إشارة إلى مدن في الهند وباكستان وأفغانستان على التوالي.

وأضاف خلال مؤتمر اقتصادي "هكذا كان يعيش أجدادي، وهكذا أريد لأحفادنا أن يعيشوا".

### سقوط عشرات القتلى العراقيين ومقتل خمسة جنود أمير كيين وبريطاني

## قائد القوات الأمريكية الجديد في العراق يدعو إلى اتباع نهج متوازن في تنفيذ خطة أمن بغداد



**]] بغداد/وكالات:**

دعا القائد الجديد للقوات الأمريكية في العراق الجنرال ريموند أودينرو إلى اتباع ما أسماه نهجا

متوازنا في تنفيذ خطة أمن بغداد، التي أعلن الرئيس جورج بوش قريبا إستراتيجيته العسكرية الجديدة التي ستضمّن-حسب مسؤولين عسكريين-

زيادة عدد الجنود الأمريكيين في العراق بـ20 ألفا آخرين، 9000 منهم

سينتشرون في بغداد.

جاءت النواصئ الأمريكية في ظل رفض رئيس البرلمان العراقي للخطه، وفي وقت حصده في العنف خلال الـ24 ساعة الماضية عشرات القتلى العراقيين إضافة للعتور على نحو 30 جثة، فيما اعترف الجيش الأمريكي بمقتل خمسة من جنوده، إضافة إلى مصرع جندي

بريطاني.

واعتبر الجنرال أودينرو -الذي يتولى ثاني أعلى منصب في قيادة القوات الأمريكية في العراق- أن معيار نجاح العملية الأمنية الجديدة ليس باستخدام القوة فقط وإنما بإتباع نهج متوازن.

وأقر بأن العملية الأمريكية السابقة التي نفذت في أفغانستان من العام الماضي في بغداد شابها أوجه قصور عدة.

وأشار في هذا السياق إلى أن العملية الأمنية حينها ركزت على الأحياء السكنية بينما يجب التركيز على الأحياء السكنية والشعبية معا وملاحقة "المتطرفين الشيعية والسنة على السواء".

وأوضح أن القيادة العسكريين الأمريكيين بالغوا في تقدير مدى استعداد في الأحياء لضمان ألا تنفذ القوات

العراقية خططا ذات أسس طائفية. وفي هذا الإطار قال الجنرال الأمريكي إن تحقيق الأهداف الأمريكية في العراق

قد يستغرق ما بين عامين وثلاثة أعوام.



ولكنه أشار إلى أن وجود حكومة مستقلة على نحو متزايد قد يغير دور الولايات المتحدة هناك في غضون عام.

تأتي هذه التصريحات فيما ينتظر إعلان الرئيس جورج بوش قريبا

إستراتيجيته العسكرية الجديدة التي ستضمّن-حسب مسؤولين عسكريين-

زيادة عدد الجنود الأمريكيين في العراق بـ20 ألفا آخرين، 9000 منهم

سينتشرون في بغداد.

جاءت النصيحة الأمريكية بشأن خطة بغداد بعد ساعات من رفض رئيس البرلمان العراقي محمود المشهداني للخطه.

وقال إن الدستور العراقي لا يبيح لرئيس الحكومة توري المالكي اعتماد

خطه أمنية دون الرجوع إلى البرلمان.

بعد انتهاء العمل بقانون الطوارئ الذي يخوله صلاحيات تنفيذية غير اعتيادية.

يأتي هذا التصريح ردا على إعلان المالكي إطلاقا وشيكا لخطة أمنية جديدة تهدف إلى تأمين بغداد، وتعهد

بالصرامة مع كل الجماعات غير المشروعة بغض النظر عن انتمائها

الطائفي أو السياسي.

وفي هذا السياق قال سامي العسكري مستشار المالكي إن ثلاثة ألوية عراقية

من الشمال الكردوي والجنوب الشيعي ستستخدم للمشاركة في الحملة الأمنية.

علما بأن اللواء العراقي يتألف من 1200 جندي.

من جانبه أشار الناطق باسم وزارة الدفاع العراقية محمد العسكري إلى أن

العراق سيسلم خلال الشهر المقبل أربعة آلاف ناقلة أفراد مدعرة و 1800 عربة

من نوع "مهفي" و 16 طائرة مروحية هدية من وزارة الدفاع الأمريكية.

## تواصل الاحتجاجات في الدول العربية على إعدام صدام

بحق برزان الكرتيبي الأخ غير الشقيق لصدام، وعواد البندر رئيس محكمة الثورة بأسرع وقت ممكن.

وقال الزعيم الشيعي في احتفال بمناسبة تكري (يوم الغين) أمام عدد من النواب من قلائب الائتلاف الموحد الشيعية "يجب أن لا نتوقف المحكمة بل تحاكم كل المجرمين، يجب أن تنفذ الأحكام بكل المجرمين .

واستخف الحكيم شعبوية صدام ومؤيديه في العراق والعالم العربي قائلا "الإعدام كشف عد المواليين له، إنهم لا يمتطون نسبة كبيرة من الشعب العراقي هذا هو حجم صدام، والشبي ذاته حدث في العالم العربي .

وعبر الحكيم عن اقتناعه بأن التظاهرات التي خرجت في العالم

العربي ستنيدا بإعدام صدام، هي بالأساس صغيرة الحجم، لا يتجاوز عدد المشاركين فيها بضع مئات، لكن "تم تصويرها بتوهيل"

ودافع الحكيم عن الحكومة العراقية الحالية التي تتهم بإشاعة النعرات الطائفية "نحن نندفع ضريبة اعتقادنا

بالإمامة، وتشن حرب إبادة طائفية علينا لماذا؟ ماذا صنعنا لأننا متمسكون بالغدير.. بما قاله رسول الله "

ويحظى يوم الغدير بأهمية لدى الشيعة الذين يقولون إن النبي محمدا -صلى الله عليه وسلم- أوصى خلال

"خطبة القاها في العام العاشر للهجرة في مكان يسمى "غدير خم" بالولاية لابن عمه الإمام علي بن أبي طالب من بعده.

وتابع أن مشهد الجنائز في ميتشيفغان بات مألوقا هذه الأيام، حيث تقام مراسم ما لا يقل عن ثلاث جناز، مشيرا إلى أن الارتفاع في عدد الضحايا لا يحدث تغييرا ولو قليلا في وجهة نظر أميركا تجاه العرب.

وعزا الكاتب تجاهل الديمقراطيين للسبب الذي تم اختيارهم من أجله، لأمرين: أولا أن الديمقراطيين لا يملكون موقفا موحدا تجاه العرب، وثانيا أنه ليس ثمة حد لما يمكنهم أن يفعلهوا دستوريا إزاء الحرب سوى رفض تمويلها.

### إسرائيل لا تريد السلام

تحت هذا العنوان كتب داني روينستين مقالا في صحيفة (هآرتس)

يقول فيه إن عملية السلام التي بدأت بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الثمانينيات من القرن الماضي، وصلت إلى طريق مسدود.

وقال إن العديد من الفلسطينيين والإسرائيليين يجمعون في الفترة الحالية على أن المرحلة الراهنة هي الأصعب في تاريخ الصراع بين

الطرفين.

كما اتفق الكاتب مع ما صرح به كاتب فلسطيني عقب اجتماع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت والرئيس الفلسطيني محمود

عباس، من أن الفرقاء الفلسطينيين يجمعون على قضية واحدة: إسرائيل لا تريد السلام.

وعزا الكاتب فشل الاجتماع بين أولمرت وعباس لتعزز هذا الموقف، حيث لم يتم إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين ولم تخفف القيود

على حركتهم بإزالة بعض نقاط التفتيش.

وعز الكاتب فشل العملية السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين

إلى أن الطريقة المتبعة في التوصل إلى اتفاقية على مراحل، دون اتخاذ

قرار مسبق بشأن الهدف النهائي، لم تؤت أكلها، مشيرا إلى أن



## إغلاق خطي حديد بين نيويورك ونيوجرسي لتسرب الغاز

**]] نيويورك/وكالات:**

أغلقت السلطات في مدينة نيويورك الأمريكية شرق البلاد خط السكة الحديد

الذي يربط بين مدينتي نيوجرسي ونيويورك بعد تسرب للغاز.

كما أوقفت الحركة بين شوارع هوبوكين والشارع الثالث والثلاثين وبين الشارع

نفسه وميدان الصحافة، حتى يتم التحقيق في الحادث.

وأفادت الأنباء أن الغاز المتسرب غطى مساحة من أجواء مانهاتن في نيويورك

وجزاء من مدينة نيوجرسي الواقعة على نهرى همدسون، ولم تعرف بعد أسباب

الحادث.

## نواب أردنيون يطالبون حكومتهم بقطع العلاقات مع إيران

**]] عمان/وكالات:**

فجر نواب في البرلمان الأردني مفاجأة من العيار الثقيل بعدما طالبوا من خلال

مذكرة رسمية حكومتهم بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وحل لجنة

الصداقة البرلمانية الأردنية الإيرانية.

من جانبه قال رئيس كتلة التجمع الديمقراطي في البرلمان الدكتور مدوح

العبادي -الذي كان أحد جامعي التوقيع على المذكرة إن البرلمان يعبر عن الموقف

الشعبي الذي انتفض لرفض اغتيال الرئيس صدام حسين، ورفض الترحيب

الإيراني الذي توافق مع الترحيب الإسرائيلي الأمريكي.

وقال العبادي "نحن نعتقدنا إيران لا تكون دولة شيعية بل لأن موقفها فارسي

قومي تابع من أحقاد تاريخية لا من منطلق الدولة الإسلامية"، وأضاف "موقفاً

ليس طائفياً لأننا نعزّ بالشيعه العرب الذين كانوا دوما عماد الجيش العراقي

الجنل".

### خامنئي: إيران لن تتخلى أبدا عن حقها النووي

**]] طهران/وكالات:**

نقلت الإذاعة الإيرانية عن الزعيم الاعلى آية الله علي خامنئي قوله أمس الاثنين إن بلاده لن تستسلم أبدا للضغوط الدولية التي ترمي لحرمانها من حقها في

التكنولوجيا النووية.

ونقلت الإذاعة عن خامنئي قوله في مناسبة دينية شيعية "الامة الإيرانية لن تتخلى

قطعا عن حقها والمسؤولون الإيرانيون ليس من حقهم حرمان الامة من حقها.

وقال العبادي "نحن نعتقدنا إيران لا تكون دولة شيعية بل لأن موقفها فارسي

قومي تابع من أحقاد تاريخية لا من منطلق الدولة الإسلامية"، وأضاف "موقفاً

ليس طائفياً لأننا نعزّ بالشيعه العرب الذين كانوا دوما عماد الجيش العراقي

النووية بينها وبين الغرب.

### القائد العسكري في فيجي يعين حكومة مؤقتة

**]] فيجي/وكالات:**

عين قائد الانقلاب العسكري في فيجي فرانك باينيماراما مجلس وزراء مؤقتا ضم قادة سابقين بالجيش وشخصيات من المعارضة، وأدى ثمانية وزراء اليمين

أمام رئيس البلاد راتي جوزيفا أولولو فيما ظل باينيماراما رئيسا للحكومة.

وعين القائد السابق للجيش ورئيس البرلمان راتو إيبلي نايلاتيكاو وزيرا

للخارجية كما عين فيليامي نوبوتو وزير الضباط الكبير بالحرية وزيرا للهجرة،

وبوسيسي بوني نائب رئيس حزب العمل وزيرا للخدمات العامة كما تولى

عضوان من حزب التحالف الوطني مقعدين ورازيرين.

ومن المتوقع إعلان المزيد من التعيينات اليوم الثلاثاء، وقالت أنباء إن منصب

وزير المالية عرض على زعيم حزب العمل ماهندرا تشودري.

ومازالت حالة الطوارئ سارية منذ إعلانها إثر انقلاب الخامس من ديسمبر

2006 الذي أطاح بحكومة لاسينيسيا كاراسي بعد ستة شهور من إعادة

انتخابه.

### بيانات جديدة تظهر مقتل 23 ألف عراقي في العام الماضي

**]] بغداد/وكالات:**

قالت وزارة الصحة العراقية انها تعتقد ان هناك ارتفاعا في عدد الضحايا في العام الماضي ولكنها امتنعت عن تأكيد تقرير صدر أمس الاثنين بعيد أن بياناتها

سجلت مقتل 23 ألفا من المدنيين ورجال الشرطة.

ونشرت صحيفة واشنطن بوست بيان قالت انها حصلت عليها من مسؤول

بوزارة الصحة أن عدد القتلى صعد إلى ثلاثة أمثاله في النصف الثاني من العام

الماضي بالمقارنة بالنصف الاول. وهذا ارتفاع أشارت اليه إحصاءات أخرى

في البلاد التي تشخ فيها البيانات وحيث أمر الوزراء بعدم إعطاء أرقام عن عدد

القتلى.

وقال نائب وزير الصحة حكيم الزالملي انه لا يعرف تحديدا العدد ولكنه سمع

عن عدد الضحايا.

وأظهرت أرقام وزارة الصحة التي نشرت في واشنطن بوست أن العنف تصاعد

خلال العام فقتل 17310 من المدنيين ورجال الشرطة في النصف الثاني من

العام بالمقارنة بنحو 5640 قتولا في الشهور الستة الأولى من 2006.

وقال المسؤول الذي قدم البيانات انها غير كاملة وإلى إجمالي العد سيكون أكبر

من ذلك.

وتفيد بيانات الامم المتحدة أن نحو 120 مدنيا يموتون كل يوم.

المشكلة لا تكمن في المراحل نفسها بل في الوجهة التي يُعصَد بلوغها. لذلك، يقول الكاتب، فإنه في كل مرحلة من العملية الدبلوماسية يحاول الطرفان أن يعززوا موقفهما استباقا للمرحلة المقبلة والهدف الذي يرمي إليه كل منهما.

واستشهد بقضية القدس قائلا إن غياب الاتفاق من حيث المبدأ

على مصير القدس جعل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تبتذل

قضايا جهدها لتعزيز الوجود اليهودي وطرز الفلسطينيين، ودفع

بالفلسطينيين كذلك للعمل على عرقلة تلك الخطوة وتأسيس وجود

سياسي لهم في المدينة.

ومضى يقول إن "علينا جميعا أن نقرر فيما بيننا بشأن جميع

أهداف الاتفاقية للمرحلة النهائية والتفاوض حول كيفية تحقيقها،

وقال الكاتب في مقالة سابقة إن بيريتس يجد صعوبة في تأمين العدد الكافي

من الأسماء، لا سيما أن الهستدروت هو الداعم الرئيسي له في

سبابة لرئاسة حزب العمال.

وفي تلك الأثناء قالت مصادر في حزب العمل إن مسؤولين آخرين في

الحزب سيعطون دعمهم لإيهود باراك في زعامة الحزب.